رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة الحشر ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا - 00:00:02

محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى - 00:00:22

من فضله. انتهينا من سورة المجادلة والمجادلة وتأتي بعدها سورة الحشر. ثبت في الصحيحين عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال قلت لابن عباس سورة الحشر فقال ابن عباس سورة بني النظير - 00:00:42

فسماها ترجمان القرآن عبد الله بن عباس سورة بني النظير وهذا فيه اشارة الى مقصد هذه السورة. فسورة الحشر تتحدث عن غزوة بني النظير وذكر الله تعالى فيها صورة المجتمع المسلم - 00:01:02

في تلاحمه وترابطه واجتماعه وصورة المنافقين واليهود في تفرقهم اه هذا يتناسب مع سورة المجادلة. كما عرفنا سورة المجادلة. حذر الله فيها من دسائس اليهود والمنافقين. الذين يريدون ان يبثوا الفرقة في المجتمع المسلم. وعرفنا - 00:01:22

آآ شيئا من هذه المقاصد في سورة المجادلة. وذكر الله تعالى في سورة المجادلة ان والغلبة تكون لحزب الله آآ كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. الا ان حزب الله هم - 00:01:52

فسبحان الله جاءت سورة الحشر كأنها سورة واقعية لما ذكره الله تعالى في سورة المجادلة فجاء اه نصر المؤمنين على اليهود واذلالهم وطردهم من المدينة في غزوة بني النظير. وكما عرفنا - 00:02:12

اه فيها اه بيان اه اجتماع المؤمنين تفرق المنافقين الذين يريدون بث الفرقة في صفوف اه يقول الله تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - 00:02:32

ما اروع هذه الفاتحة لهذه السورة تفتتح السورة بتسبيح الكائنات لله سبح لله ما في السماوات وما في الارض. وهذا التسبيح تسبيح حقيقي من المخلوقات. كما قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحه - 00:02:52

حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في الحديث هذه حقيقة كبرى من حقائق الكون ان هذا الكون بما فيه يسبح الله تعالى من - 00:03:22

حيوان من نبات من جماد كل شيء يسبح الله يعظم الله ينزه الله تعالى. لماذا؟ لعظمة الله قال وهو العزيز الحكيم واجتماع العزة والحكمة فيه الكمال المطلق. فالله تعالى هو العزيز الذي لا يغالب. وكم من - 00:03:42

انسان عزيز لكن ما عنده حكمة عزته تجعله يظلم لكن الله تعالى العزيز وفي الوقت نفسه هو الحكيم. فيضع الامور في اماكنها المناسبة لها فيحمد جل وعلا على كل شيء. وهو العزيز الحكيم. بمناسبة افتتاح هذه السورة - 00:04:02

بتسبيح المخلوقات مع ان هذه السورة فيها طرد اليهود من المدينة. فتأمل كيف ان طرد اليهود من المدينة واجلاؤهم منها هذا في الحقيقة من صور تعظيم الله وتسبيحه. لان الذين يستكبرون - 00:04:26

عن عبادة الله تعالى يريدون الكيد بالاسلام واهله. فهؤلاء من تعظيم الله تعالى ان اه يطردوا وان يذلوا فهذا من تعظيم الله ومن تسبيح الله جل جلاله دائما نكرر وننبه حتى لا يحمل الكلام على غير محمله. النبي صلى الله - 00:04:46

الله عليه وسلم عندما قدم المدينة عقد معاهدات بينه وبين اليهود هذا لا يمنع وان جنحوا للسلفج نحلها وتوكل على الله. انه هو السميع العليم. فالنبي صلى الله عليه وسلم عاهد يهود بني النظير وبني قريظة - 00:05:16
او بني آآ قينقاع لكن لما ظهرت الخيانة منهم اجلاهم من المدينة. هذا مرجعه الى ولي الامر. فاذا عقد معاهدة مع النصارى مع اليهود مع المجوس مع الكفار. فهذا ينظر فيه - 00:05:36
المصالح والمفاسد في الواقع. وهناك قوانين اه في العالم قد لا يدركها عامة الناس. فعلى الا يخوض في هذه القضايا. وهذه القضايا متروكة للمسؤولين وولاة الامر. اما ان يتكلم كل فرد في المجتمع في مثل - 00:05:56
هذي القضايا فهذا ليس من منهج الله تعالى في القرآن الكريم القرآن ادبنا بهذا الادب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. فمثل هذه الامور العامة والسياسية انما - 00:06:16
نتكلم فيها اهلها اصلها جائز في الشريعة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتحت هذه السورة بتسبيح المخلوقات لان طرد اليهود من المدينة بعد خيانتهم هذا فيه الله تعالى وتعظيمه. فهؤلاء اه خونة لا يستحقون البقاء. فطردهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:36
آآ ملخص غزوة بني النظير ان عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قتل خطأ قتيلين من بني عامر. فطالبوا بالدية. وكان من ضمن بنود المعاهدات بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود ان اهل المدينة من المسلمين واليهود يشتركون في دفع الديات. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى - 00:07:06
يهود بني النظير يطلب منهم ان يدفعوا شيئا من دية القتيلين من بني عامر. فجلس عند حصن من حصونهم فتآمروا فيما بينهم وقالوا لا تجدون احسن من هذه الفرصة. حمل - 00:07:36
بعضهم وهو يقال عمرو بن جحاش اليهودي حمل صخرة كبيرة واراد ان يلقيها على النبي صلى الله عليه وسلم واذا بجبريل يسبقه ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخيانتهم. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا الى المدينة. لان آآ يهود بني النظير - 00:07:56
كانوا في جنوب المدينة في اطرافها فرجع الى المدينة واخبر الصحابة وارسل محمد بن مسلمة الى يهود بني النظير آآ يعطيهم مهلة عشرة ايام ان يخرجوا من المدينة. والا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:16
ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد آآ سفك الدماء. اراد ان او يطرده من المدينة. لكن اذا برأس المنافقين ابن ابي سلول يحرض اليهود على البقاء كما سيأتي معنا في السورة وآآ - 00:08:36
يعني يقول لهم حصونكم قوية ونحن سنكون معكم ونقاتلكم. نقاتل معكم المسلمين. فاغتروا بالمنافقين وبقوا في المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى يهود بني النظير. تقريبا عدد يهود بني النظير الف وخمسمائة من اليهود - 00:08:56
وحصولهم اقوى الحصون. يعني يهود بني النظير هم اقوى يهود المدينة. فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني في جيش كبير من الصحابة رضي الله عنهم بدأوا يرمون المسلمين بالنبال والسهام فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخيله - 00:09:16
فقذف الله في قلوبهم الرعب استسلموا وطلبوا يعني ان يسمح لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج من المدينة اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشرط ان لا يحملوا السلاح معهم. يحملوا ما تحمله يعني ركابهم من المتاع. غير انهم لا يحملون شيئا من - 00:09:36
فقص الله تعالى علينا نبأهم في هذه الايات. قال الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا. هو الذي وحده جل وعلا لان تعريف الجزئين يفيد الحصر كما في اللغة العربية المبتدأ والخبر كلاهما معرفة فهذا يدل على الحصر هو - 00:09:56
ضمير معرفة والذي اسم موصول معرفة. واذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فهذا من اساليب الحصر. يعني هو وحده جل وعلا ان الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب وهم يهود بني النظير من ديارهم - 00:10:16
في المدينة لاول الحشر عند اول الحشر. والحشر هو الجمع مع السوق. ذلك الحشر يوم القيامة يساق لائق الى ارظ المحشر

ويجمعون. فهكذا هذا اول حشر يعني اول جمع لهم. لان اليهود لما خرجوا من المدينة - 00:10:34
بعضهم ذهب الى خيبر وبعضهم ذهب الى الشام. فهذا اول الحشر اول الجمع وسبحان الله هذا الاسم سميت به السورة واسم لطيف لان كما عرفنا جزء قد سمع من مقاصده يعني آآ مقصود الجمع - 00:10:54
كما عرفنا في سورة المجادلة اسرة تتفكك فلما الله تعالى شملها اه بانزال احكام الظهار اه واليهود المنافقون يريدون ان يبثوا الفرقة في مجتمع المسلمين ما مر معنا في المجادلة. والله تعالى يعني حذر المسلمين من هذا - 00:11:12
تأتي سورة الحشر ايضا يعني جمع هؤلاء اليهود وطردهم من المدينة. وهكذا يعني الصف صف واحد الجمعة كما سيأتي معنا في سور جوزو قد سمع. فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر - 00:11:32
يعني هذا اول اجتماع لهم في خيبر وفي الشام. وفائدة هذا التوقيت ان الهزائم والمصائب ستتوالى عليهم. فلا يظن ان هذه المرة الاخيرة لا هذا اول الحشر وستأتي بعد ذلك نكبات ومصائب على هؤلاء اليهود. ولذلك ايضا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قاتلهم في خيبر. لما قلبوا المشركين - 00:11:52
عليه في المدينة في غزوة الاحزاب فقاتلهم بعد ذلك في خيبر. ثم ايضا اجلاهم عمر من خيبر الى الشام وهكذا الى ان يجمع الناس جميعا في اخر الزمان في ارض المحشر الى بلاد الشام. كما قالت عائشة رضي الله عنها - 00:12:21
واما قوله لاول الحشر فكان ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام يعني ثم يتوالى الحشر والحروب عليهم الى ان آآ يعني يجتمع الناس بعد ذلك الى ارض المحشر ثم - 00:12:41
تكون نهاية اليهود يعني في اخر الزمان عندما يتبعون الدجال ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ويقتل الدجال ويقتل اليهود وينتصر المسلمون في اخر الزمان. قال ابن عباس رضي الله عنهما من - 00:13:00
في ان ارض المحشر ها هنا يعني الشام فليقرأ هذه الاية. هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. وجاء في الحديث الشام ارض المحشر والمنشر. طبعا ارض المحشر ليس الحشر الذي يكون يوم القيامة انما الذي يكون قبل - 00:13:20
الساعة قبل قيام الساعة لما تخرج النار ويعني تجمع الناس الى ارض المحشر. يعني المحشر ما بيكون في الدنيا هذا يعني في الدنيا من علامات الساعة. وهي ارض الشام. قال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم - 00:13:40
اول الحشر. ثم تأمل كيف الله تعالى يبين هنا كمال قدرته وقهره. قال ما ظننتم ان يخرجوا المسلمون حاصروا اليهود ستة ايام يعني ما ظن المسلمون ان اليهود سيستسلمون وسيخرجون - 00:14:00
وفي المقابل وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله. ظن اليهود ان حصونهم ستمنعهم من بأس الله لكن كيف اخرج كيف انتصر المسلمون عليهم؟ هل انتصروا بقوتهم ودخلوا عليهم حصونهم؟ لا حصونهم كانت قوية. قال الله - 00:14:19
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. من حيث لم يحتسبوا. من حيث لا يشعرون. كيف من قلوبهم قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب. قذف في قلوبهم الرعب الرعب والخوف الذي يرعب الصدر يعني يملأ الصدر. هذه كلمة تدل على الابتلاء. فامتلأت - 00:14:45
قلوبهم بالخوف وهذا لما حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخيلهم فدب الخوف في قلوبهم استسلموا. ما حالهم بعد ذلك قال يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين. قال قتادة رحمه الله جعلوا يخربونها من اجوافها وجعل المؤمنون - 00:15:13
هنا يخربون من ظاهرها. يعني المسلمون اه يعني يخربونها من ظاهرها ويقطعون نخيلهم. من بس او ادخال الرعب في قلوبهم حتى ينهزموا. هذا لاجل هذه المصلحة كما سيأتي معنا. في قول الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة - 00:15:37
اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وهم يخربون من الداخل لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم ان يحملوا معهم ما تحمله ركابهم يعني دوابهم من المتاع فجعلوا يخربون بيوتهم من الداخل يحملون كل شيء معهم ما يتركون ولا شيء. حتى جعلوا - 00:15:58
يفككون ابواب حصونهم. ونوافذها. كل شيء وهذا يدلك على جشع اليهود وطمعهم. وقال بايديهم وهذا من الخزي والذل في الحقيقة

قال وايدي المؤمنين. نعم. قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار. فاعتبروا يا اولي الابصار. خذوا - 00:16:24
عبرة والعبرة اصل كلمة تدل على الانتقال لذلك العبرة هي الدمعة التي تعبر من مكان عينك وتنزل هكذا. وهكذا تقول عبرت النهر يعني تجاوزت النهر فكذلك الاعتبار انك تنظر في الدليل او في المخلوق او في الاية او في الحدث الذي يحصل امامك فتنتقل - 00:16:51
من نظرك الى هذا الحدث الى الفاعل الحقيقي والمدبر هكذا تربط بينما يحصل في الواقع وبين اسماء الله وصفاته. هكذا يكون الاعتبار. ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى قال - 00:17:20
الاعتبار هو ان يعبر نظره من الاثر الى المؤثر ومن الصنعة الى الصانع ومن الدليل الى المدلول فينتقل اليه بسرعة بسرعة ولطف او لطف ادراك فينتقل ذهنه من الملزوم الى لازمه قال وهذا الاعتبار يضعف ويقوى حتى يستدل صاحبه بصفات الله تعالى وكماله - 00:17:40
على ما يفعله لحسن اعتباره وصحة نظره. وهو اعتبار الخواص آآ قال وهو اعتبار الخواص اه واستدلالهم فانهم يستدلون باسماء الله وصفاته وافعاله. وانه يفعل كذا ولا يفعل كذا. فيفعل ما هو - 00:18:04
حكمته وعلمه وغناه وحمده ولا يفعل ما يناقض ذلك. قال ابن سعد فان هذه الاية تدل على الامر بالاعتبار هو اعتبار النظير بنظير ايضا هذا من طرق الاعتبار. يعني كما هزم الله تعالى اليهود هنا والكفار كذلك اذا رجع المسلمون الى دينهم واعتزوا - 00:18:27
باسلامهم الله تعالى يقذف الرعب في قلوب اعدائهم. قال وهو اعتبار النظير بنظيره وقياس الشيء على ما يشابهه والتفكر فيما تضمنته الاحكام من المعاني والحكم التي هي محل العقل والفكرة - 00:18:47
وبذلك يكمل العقل وتتنور البصيرة ويزداد الايمان ويحصل الفهم الحقيقي. من العبر في هذه الحادثة ان الله تعالى هو الذي يدبر الامر. سبحان الله حتى تقرأ كلمات الاية هو الذي اخرج الذين - 00:19:05
ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعة حصون من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. فاذا الله تعالى هو الذي يدبر الامر وهو الذي ينصر عباده المؤمنين اذا حققوا توحيد الله وعظم خوف - 00:19:25
الله في قلوبهم فمن خاف الله تعالى اخاف الله اعدائه منه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالرعب مسيرة شهر لتحقيق التوحيد الخالص وكمال الخوف والتعظيم لله فهكذا كان آآ جيش آآ الصحابة رضي الله عنهم - 00:19:45
وهكذا جيوش المسلمين في الماضي. نسأل ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. ثم كذلك ايضا من العبر هنا ان من تعلق شيئا وكل اليه كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واليهود تعلقوا بحصول - 00:20:05
فوكلوا الى هذه الحصون وقذف الله في قلوبهم الرعب فما نفعتهم شيئا. وذلك على المسلم ان ما يتعلق بالاسباب ان تأتي بالسبب لكن قلبك يكون معلقا بالله وحده جل وعلا. وايضا من - 00:20:25
يعني الفوائد هنا تحقيق وعد الله تعالى وعزاز دينه. يعني فالله تعالى ينصر عباده والمؤمنين يسلطهم على الكافرين اذا رجعوا اذا رجع المسلمون الى دينهم. لعلنا نقف عند هذه الاية - 00:20:45
نكمل ما تيسر من ايات السورة في الدرس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:03